

تأليف

الحافظ محمد بن أحمد بن عبد الهادي

٧٠٥ - ٧٤٤ هـ

تحقيق

مجدي فتحي السيد

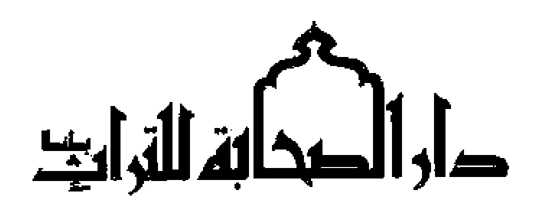


☎ ٣٣١٥٨٧

كتـــاب قد حوى دررًا بعين الحسن ملحوظـــه
لهــذا قلت تنبيهًا

الطبعة الأولى

١٤٠٨هـ = ١٩٨٨م



للنشر والتحقيق والتوزيع

أول شارع المديرية - بجوار بنك قناة السويس

١١ شارع محمد فريد

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

إن الحمد لله نحمده ، ونستعينه ، ونستغفره ، ونستهديه ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، ومن سيئات أعمالنا . من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادي له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله .

﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾[1] . ﴿ يَاأَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾[2] . ﴿ يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾[3] .

---

(١) سورة آل عمران : ١٠٢ .

(٢) سورة النساء : ١ .

(٣) سورة الأحزاب : ٧١ .

بين يدى الكتاب

لاشك أن الحديث عن فضائل البلدان ، وذكر مناقبها ، وما ضمّت من آثار دينية ، من الموضوعات التى تسابق إليها العلماء ، وتحدثوا بها ، سواء عن طريق ذكر الفضائل ، أو تاريخ البلدة ، أو أحوالها .

وهذا الحديث كان بالقطع من خلال الآيات القرآنية ، والأحاديث النبوية ، والأخبار المأثورة التى تناقلها العلماء .

والحديث عن الشام له متعة ، ولهفة ، حيث تسمع أنها بمنأى عن الفتن ، وأنها تتخلص من الأشرار ، بتركهم لها .

ويأتى كتابنا (فضائل الشام) لمؤلفه ابن عبد الهادى – رحمه الله – المتوفى سنة ٣٠٨ هـ من الكتب الطيبة فى هذا الباب .

وعلى عادة التصنيف عند السلف يأتى الإمام بالآيات القرآنية التى تتحدث ، أو تنوه عن فضل الشام ، ثم يثنى بالأحاديث النبوية ، ولا يحرمنا فى ثنايا ذلك ببعض الأقوال التى صدرت من أصحاب الرسول ﷺ ، موضحين فيها فضائل الشام .

ومن خصائص هذا الكتاب أن الإمام ابن عبد الهادى تخير الأحاديث ، وكان يعزو الأحاديث إلى مصادرها الأصلية ، وأحيانًا كان يتكلم على السند بجرحٍ ، أو تعديلٍ ، وإن كان فاته – رحمه الله – التنبيه على بعض الأحاديث التى لم تصح .

أخيرًا مع صفحات من تراثنا الخالد أترككم ، سائلا ربى التوفيق والإخلاص ، والسداد ، والحمد لله رب العالمين .

ترجمة المصنف

١ - نسبه ونشأته :

هو الإمام العلامة شمس الدين ، أبو عبد الله ، محمد بن أحمد بن عبد الهادى ابن عبد الحميد بن عبد الهادى بن محمد بن يوسف بن قدامة المقدسى الجماعيلى الأصل ، الدمشقى ، الحنبلى المذهب .

ولد سنة خمس ، ويقال ست وسبعمائة هجرية ، وطلب العلم مبكرًا فى السن ، على عادة أهل الصلاح والتقوى ، فسمّعه أبوه القاضِىَ تَقِىُّ الدين سليمان ، وأبا بكر بن عبد الدايم ، وعيسى المطعم ، وخلقًا من هذه الطبقة .

ثم بعد ذلك أكثر عن الشيخ أبى الحجاج المزى ، ولازمه نحو عشر سنين ، واعتنى بالرجال ، والعلل ، وبرع فى ذلك ، ولازم الشيخ تقى الدين ابن تيمية مدة ، وقرأ عليه قطعة من (الأربعين فى أصول الدين) للرازى .

ولقد حصل من العلوم ما لم يبلغه الشيوخ الكبار ، وتفنن فى النحو والتصريف ، والفقه ، والتفسير ، والأصلين ، والتاريخ .

٢ - ما بعد النشأة العلمية :

بدأ فى جمع المصنفات المفيدة ، والتعاليق النافعة ، وتصدر للإفادة ، والاشتغال فى القراآت ، والحديث ، والفقه ، واللغة ، والنحو ، ثم ولى مشيخة الحديث بالضيائية ، والغياثية ، ودرس بالمدرسة المنصورية ، وغيرها .

٣ - صفاته العلمية والأخلاقية :

كان الإمام ابن عبد الهادى - رحمه الله - حسن الفهم لما يدرس ، جيد

المذاكرة ، صحيح الذهن ، مستقيمًا على طريقة السلف الصالح ، واتباع الكتاب والسنة ، وكان مثابرًا على فعل الخيرات .

وكان – رحمه الله – حافظًا جيدًا لأسماء الرجال ، وطرق الحديث ، عارفًا بالجرح والتعديل ، بصيرًا بعلل الحديث ، ناقدًا بارعًا .

٤ – مؤلفاته :

صنف – رحمه الله – تصانيف كثيرة ، بعضها كمله ، وبعضها لم يكمله لهجوم المنية ، ولقد عدَّ له الحافظ ابن رجب فى طبقاته للحنابلة ما يزيد على سبعين مصنفًا ، ولقد وصلنا بعض هذه المؤلفات ، وطبع . نذكر من تلك المصنفات الحسان ما يلى :

١ – الصارم المنكى فى الرد على السبكى . مطبوع .

٢ – المحرر فى اختصار الإلمام . مطبوع .

٣ – قواعد أصول الفقه . مطبوع .

٤ – تنقيح التحقيق لابن الجوزى . مطبوع .

٥ – زوال الترح فى شرح منظومة ابن فرح ، فى مصطلح الحديث ، مطبوع .

ومن كتبه المفقودة ، وذكرها الأئمة الأعلام :

١ – الأحكام فى الفقه . لم يكمله ، يقع فى ثمان مجلدات ، ذكره الصفدى فى الوافى بالوفيات (٢ / ١٦١) ، وابن حجر فى الدرر الكامنة (٣ / ٣٣٢) .

٢ – الأمر بالمعروف ، والنهى عن المنكر ، جزء ، ذكره ابن رجب (٢ / ٤٣٩) فى ذيله على طبقات الحنابلة .

٣ – تحريم الربا ، جزء ، ذكره ابن رجب (٢ / ٤٣٨) السابق .

٤ – الإعلام فى ذكر مشايخ الأئمة الأعلام ، أصحاب الكتب الستة . عدة أجزاء ، ذكره البغدادى فى هدية العارفين (٢ / ١٥١) ، ابن رجب (٢ / ٤٣٨) .

٥ – التفسير المسند . لم يكمل ، ذكره ابن حجر فى الدرر (٣ / ٣٣٢) .

٦ – فضائل الحسن البصرى . جزء ، ذكره ابن حجر (٢ / ٤٣٨) .

٧ – صفة الجنة . جزء ، ابن رجب (٢ / ٤٣٨) .

٨ – شرح ألفية ابن مالك . جزء ، ابن رجب (٢ / ٤٣٩) .

٩ – صلاة التراويح . جزء كبير ، المصدر السابق .. وله غير هذا من المصنفات .

٥ – ثناء العلماء عليه :

قال الحافظ المزى : ما لقيته إلا واستفدت منه ، وكذا قال الذهبى .

وقال الذهبى : الإمام الأوحد ، الحافظ ، ذو الفنون شمس الدين ، له توسع فى العلوم ، وذهن سيال .

وقال الصفدى : لو عاش لكان آية ، كنت إذا لقيته سألته عن مسائل أدبية ، وفوائد عربية ، فينحدر كالسيل ، وكنت أراه يوافق المزى فى أسماء الرجال ، ويرد عليه ، فيقبل منه .

وقال ابن كثير : العالم ، العلامة ، الناقد ، البارع فى فنون العلوم .

قال أبو المحاسن الحسينى : الإمام العلامة ، شيخنا الزاهد .

وقال ابن العماد الحنبلى : الفقيه ، المقرئ ، المحدث ، الحافظ ، الناقد ، النحوى ، المتقن ، الجبل الراسخ .

وقال السيوطى : الإمام الأوحد ، المحدث الحافظ ، الحاذق ، الفقيه البارع ، المقرئ ، النحوى ، اللغوى ، ذو الفنون ، أحد الأذكياء .

٦ – وفاته :

وفى يوم الأربعاء ، عاشر جمادى الأولى ، توفى الإمام ابن عبد الهادى ، بعد مرضٍ دام ما يقرب من ثلاثة أشهر ، وكان آخر كلامه : أشهد أن لا إله إلا الله ، وأشهد أن محمدًا رسول الله ، اللهم اجعلنى من التوابين ، واجعلنى من المتطهرين . وصلى عليه يوم الخميس بالجامع المظفرى ، وحضر جنازته قضاة البلد ، وأعيان الناس من العلماء ، والأمراء ، والعامة ، وكانت جنازته حافلة .

فرحمه الله رحمة واسعة ، وأسكنه فسيح جناته .

ولمزيد من التفصيل فعليك بالرجوع إلى المراجع والمصادر التالية :

١ – الذيل على طبقات الحنابلة : (٢ / ٤٣٦) .

٢ – الدرر الكامنة : (٣ / ٤٢١) .

٣ – ذيل التذكرة : (٤٩) .

٤ – شذرات الذهب : (٦ / ١٤١) .

٥ – ذيل طبقات الحفاظ : (٣٥١) .

٦ – البداية والنهاية : (١٤ / ٢١٠) .

٧ – الوفيات للسلامى : (١ / ٤٥٧) .

٨ – كشف الظنون : (١ / ١٥٨ ، ٤٠٦) ، (٢ / ١٦١٨ ، ١٨٥٦) .

٩ – الأعلام للزركلى : (٦ / ٢٢٢) . وغيرها .

وصف مخطوطة الكتاب
وتوثيقها

عثرت على مخطوطة هذا الكتاب الطيب فى دار الكتب المصرية العامرة بذخائر التراث .

وتقع هذه المخطوطة فى (٧) ورقات ، وهى مكتوبة بخط دقيق جميل ، وقد نسخها السيد محمد بن بدوى ، ولم يذكر سنة النسخ .

وتوجد هذه المخطوطة على ميكروفيلم برقم (   ) مصورة عن النسخة المحفوظة بدار الكتب القومية تحت رمز تاريخ برقم (٤٩٧) .

أما عن الكتاب ، فلقد نسبه أكثر من عالِمٍ ، وإمامٍ ، لابن عبد الهادى ، حتى أصبحنا فى غير شك أنه من مؤلفاته .

فلقد ذكره ابن رجب فى ذيل (طبقات الحنابلة) ، وانظر فى مقدمة المحرر الوجيز له ، والعقود الدرية له ، وذكره بروكلمان ضمن مؤلفاته .

عملى فى الكتاب

١ – قمت بنسخ المخطوطة من دار الكتب المصرية ، ثم قمت بمراجعة النسخ ، لتحقيق شدة الضبط .

٢ – خرّجت ما فى الكتاب من أحاديث نبوية ، مع ذكر درجتها ، كلما أمكن ذلك ، مستشهدًا بأقوال أهل الجرح والتعديل .

٣ – عزوت الآيات القرآنية مع تشكيلها تشكيلا كاملًا ، وكذا الشأن بالنسبة للأحاديث النبوية .

٤ – قدمت للكتاب بمقدمة عن الموضوع ، ومصنفه ، ومخطوطة الكتاب .

٥ – أعددت بعض الفهارس العلمية التى تخدم الكتاب .

والحمد لله رب العالمين

أبو مريم / مجدى فتحى السيد

جزء في فضائل الشام تأليف شيخ الامام العالم
العلامة البارع المفتي المحقق الحافظ شمس الدين
ابي عبد الله محمد بن احمد بن عبد الهادي
المقدسي الحنبلي عفا الله
عنه ام ام ام ام ام ام





قال عليكم بالشام فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله قد تكفل لي بالشام واهله فكان ابو ادريس الخولاني اذا حدث بهذا الحديث التفت الى ابي عامر فقال من تكفل الله به فلا ضيعة عليه

قال الحافظ ابو عبد الله المقدسي هذا حديث مشهور واسناده اسناد صحيح

وقد رواه غير واحد عن عبد الله بن حوالة

وعن بهز بن حكيم عن ابيه عن جده قال قلت يا رسول الله اين تامرني قال ها هنا ونحا بيده نحو الشام

رواه الامام احمد والنسائي والترمذي وقال حديث حسن صحيح

وعن بكار بن تميم عن مكحول عن واثلة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لحذيفة بن اليمان ومعاذ بن جبل وهما يستشيرانه في المنزل فاوما الى الشام ثم سالاه فاوما الى الشام ثم سالاه فاوما الى الشام قال عليكم بالشام فانها صفوة بلاد الله عز وجل يسكنها خيرته من عباده فمن ابى فليلحق بيمنه وليسق من غدره فان الله عز وجل تكفل لي بالشام واهله

رواه الحافظ يحيى بن صاعد باسناده

وعن

عن فضيل بن غزوان قال سمعت سالم ابن عبد الله بن عمر
يقول يا أهل العراق ما اسألكم عن الصغيرة واركبكم للكبيرة
سمعت ابى عبد الله بن عمر يقول سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول ان الفتنة تجيئ من هاهنا
واومأ بيده نحو المشرق من حيث يطلع قرنا الشيطان
وانتم يضرب بعضكم رقاب بعض وانما قتل موسى الذي
قتل من ال فرعون خطأ فقال الله عز وجل وقتلت
نفسا فنجيناك من الغم
وفتناك فتونا أخرج البخاري من هذا
الحديث المرفوع الى النبي
صلى الله عليه وسلم آخره والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد
وعلى آله وصحبه وسلم
تمت بقلم
الفقير الى الله عز شأنه
محمد بدوي بن

جزء فيه
فضائل الشام

تأليف

الشيخ الإمام العالم العلامة البارع المفتي
المحقق الحافظ شمس الدين أبي عبد الله
محمد بن أحمد بن عبد الهادي
المقدسي الحنبلي
عفا الله
عنه

بسم الله الرحمن الرحيم

رب يسر وأعن

قال الإمام العالم بحر العلوم شمس الدين عفا الله تعالى عنه :

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ، وسيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا مضل له ، ومن يضلل فلا هادى له .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدًا عبده ورسوله . صلى الله عليه وعلى آله وسلم تسليما كثيرًا .

فصل

فى بعض ما ورد فى فضائل الشام

قال الله تعالى : ﴿ سُبْحَانَ الَّذِى أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِى بَارَكْنَا حَوْلَهُ ﴾(١) .

وقال تعالى : ﴿ وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِى بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِى بَارَكْنَا فِيهَا ﴾(٢) .

وقال موسى لقومه : ﴿ يَا قَوْمِ ادْخُلُواْ الْأَرْضَ الْمُقَدَّسَةَ الَّتِى كَتَبَ اللَّهُ لَكُمْ ﴾(٣) .

---

(١) سورة الإسراء : ١ .

(٢) سورة الأنبياء : ٨١ .

قال الإمام ابن جرير الطبرى : يقول تعالى ذكره ، وسخرنا لسليمان بن داود الريح عاصفة ، وعصوفها شدة هبوبها ، تجرى بأمره إلى الأرض التى باركنا فيها ، يقول : تجرى الريح بأمر سليمان إلى الأرض التى باركنا فيها ، يعنى إلى الشام . وذلك أنها كانت تجرى بسليمان وأصحابه إلى حيث شاء سليمان ، ثم تعود به إلى منزله بالشام ، فذلك قيل إلى الأرض التى باركنا فيها . انتهى نقلا عن تفسير جامع البيان للطبرى (٩ / ٤١ – ٤٢) .

(٣) سورة المائدة : ٢١ .

ذكر الإمام الطبرى اختلاف أهل التأويل فى الأرض التى عناها بالمقدسة ، فنقل عن بعضهم : (الطور) ، وبعضهم : (الشام) ويبدو أن ابن عبد الهادى يذهب إلى هذا القول ، وبعضهم : (أريحاء) ، ثم قال رحمه الله : وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب أن يقال هى الأرض المقدسة كما قال نبى الله موسى ﷺ ، لأن القول فى ذلك بأنها أرض دون أرض لا تدرك حقيقة صحته إلا بالخبر ، ولا خبر بذلك يجوز قطع الشهادة به ، غير أنها لن تخرج من أن تكون من الأرض التى ما بين الفرات ، وعريش مصر ، لإجماع أهل التأويل والسير والعلماء بالأخبار على ذلك . انتهى نقلا عن جامع البيان (٤ / ١١٠) .

وقال تعالى : ﴿ وَنَجَّيْنَاهُ وَلُوطًا إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا لِلْعَالَمِينَ ﴾(١) .

١ – وروى نافع عن ابن عمر أن النبى ﷺ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي يَمَنِنَا » قالها مرارًا ، فلما كان فى الثالثة ، أو الرابعة قالوا : يا رسول الله ، ففى عراقنا !! قال : « بِهَا الزَّلَازِلُ ، وَالْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ »(٢) هذا حديث صحيح ، رواه البخارى ، والترمذى ، والطبرانى .

٢ – وعن أبى الدرداء قال : قال رسول الله ﷺ : « بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ إِذْ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ احْتُمِلَ مِنْ تَحْتِ رَأْسِي ، فَظَنَنْتُ أَنَّهُ مَذْهُوبٌ بِهِ ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِي ، فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، أَلَا وَإِنَّ الْإِيمَانَ حِينَ تَقَعُ الْفِتَنُ بِالشَّامِ »(٣) رواه الإمام أحمد وغيره ، وقال الحافظ أبو عبد الله : هذا الحديث مشهور ، وإسناده عندى على رسم البخارى ، والله أعلم .

---

(١) سورة الأنبياء : ٩١ .

(٢) أخرجه أحمد (٢ / ١١٨) ، والبخارى (٢ / ٤١) ، (٩ / ٦٧ – ٦٨) ، والترمذى (٤٠٤٧) وعندهم (نجدنا) مكان (عراقنا) ، وكذا البغوى (١٤ / ٢٠٦) فى شرح السنة .

وأخرجه الطبرانى (١٣٤٢٢) فى الكبير ، وأبو نعيم (٦ / ١٣٣) فى الحلية بلفظ (عراقنا) وهو ما ذكره المصنف .

[فائدة] قوله : (وبها يطلع قرن الشيطان) أى حزبه وأهل وقته ، وزمانه ، وأعوانه ، ذكره السيوطى .

وقيل : يحتمل أن يريد بالقرن قوة الشيطان ، وما يستعين به على الإضلال ، وكان أهل المشرق يومئذ أهل كفر ، فأخبر ﷺ أن الفتنة تكون من تلك الناحية ، فكان كما أخبر ، وأول الفتن كان من قبل المشرق ، فكان ذلك سببًا للفرقة بين المسلمين ، وذلك مما يحبه الشيطان ، ويفرح به ، وكذلك البدع نشأت من تلك الجهة . انتهى انظر : تحفة الأحوذى (١٠ / ٤٥٣) ، وفتح البارى (١٣ / ٤٧) .

(٣) صحيح . أخرجه أحمد (٥ / ١٩٨ – ١٩٩) ، وأبو نعيم (٦ / ٩٨) فى الحلية ، وأورده الهيثمى (١٠ / ٥٧) فى مجمع الزوائد ، وقال : رواه أحمد والطبرانى ، ورجال أحمد رجال الصحيح .

قلت : فى سند أحمد إسحاق بن عيسى ، صدوق كما فى التقريب (١ / ٦٠) ، لكن تابعه أبو توبة ، الربيع بن نافع ، وهو ثقة عند أبى نعيم ، فصح الحديث ، وسوف تأتى له شواهد .

٣ – وروى الطبرانى عن عبد الله بن عمر أن النبى ﷺ قال : « رَأَيْتُ فِى الْمَنامِ أَخَذُوا عَمُودَ الْكِتَابِ ، فَعَمَدُوا بِهِ إِلَى الشَّامِ ، فَإِذَا وَقَعَتْ الْفِتَنُ فالأمن بالشَّامِ »[١] .

٤ – وروى أيضًا عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال : « رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ انْتُزِعَ مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِى ، فَأَتبَعْتُهُ بَصَرِى ، فَإِذَا هُو نَارٌ سَاطِعٌ[٢] ، حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ يَهوى بِهِ فَعُمِدَ بِهِ إِلَى الشَّامِ ، وَإِنِّى أَوَّلْتُ أَنَّ الْفِتَنَ إِذَا وَقَعَتْ أَنَّ الإِيمَانَ بِالشَّامِ »[٣] .

٥ – وروى أيضًا عن عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله ﷺ : « رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِى بِى عَمُودًا أَبيضَ كَأَنَّهُ لُؤْلُؤَةٌ تَحْمِلُهُ الْمَلَائِكَةُ ، قُلْتُ : مَا تَحْمِلُونَ ؟ قَالُوا : عَمُودَ الْإِسْلَامِ أُمِرْنَا أَنْ نَضَعَهُ بِالشَّامِ . وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ عَمُودَ الْكِتَابِ اخْتُلِس مِنْ تَحْتِ وِسَادَتِى ، فَظَنَنْتُ أَنَّ اللهَ قَدْ تَخَلَّى مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ، فَأَتْبَعْتُهُ بَصَرِى ، فَإِذَا هُو نُورٌ سَاطِعٌ بَيْنَ يَدَىَّ ، حَتَّى وُضِعَ بِالشَّامِ »[٤] .

[فقال ابن حوالة : يا رسول الله خر لى ؟ قال : عليك بالشام][٥] .

---

(١) رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بأسانيد ، وفى أحدها ابن لهيعة ، وهو حسن الحديث ، وقد توبع على هذا ، وبقية رجاله رجال الصحيح ، قاله الحافظ الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ٥٨) .
(٢) كذا فى المخطوطة ، وفى الهامش : (قوله نار كذا فى النسخة ، ولعله نور بدليل الحديث الآتى) أقول بدورى : وهو الصواب بالرجوع إلى مصدر الحديث .
(٣) الطبرانى (٧٧١٤) فى الكبير ، قال الهيثمى : وفيه عفير بن معدان ، وهو مجمع على ضعفه ، مجمع الزوائد (١٠ / ٥٨) .
قلت : وعزاه السيوطى (١٤٢٤٤) فى الجامع الكبير إلى ابن عساكر فى تاريخه .
(٤) رواه الطبرانى ، ورجاله رجال الصحيح ، غير صالح بن رستم ، وهو ثقة ، قاله الهيثمى (١٠ / ٥٨) فى مجمع الزوائد .
(٥) ما بين المعكوفتين ، دُوِّن بالهامش ، وهو موجود بأصل الحديث .

٦ – وروى أيضا من رواية عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال : « الشَّامُ صَفْوَةُ اللهِ مِنْ بِلَادِهِ ، إِلَيْهَا يَجْتَبِى صَفْوَتَهُ مِنْ عِبَادِهِ ، فَمَنْ خَرَجَ مِنَ الشَّامِ إِلَى غَيْرِهَا فَبِسَخَطِهِ ، وَمَنْ دَخَلَهَا مِنْ غَيْرِهَا فَبِرَحْمَتِه »(١) .

٧ – وقال الإمام أحمد ثنا عبد الصمد ثنا حماد عن الجُرَيرى عن أبى المثنى – وهو لقيط بن المثنى – عن أبى أمامة قال : (لَا تَقومُ السّاعةُ حَتَّى يتحوّلَ خيارُ أَهْلِ العراقِ إِلَى الشَّامِ ، وَيَتحوّل شرارُ أَهْلِ الشَّامِ إِلَى العراقِ)(٢) . وقال رسول الله ﷺ : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ »(٣) .

٨ – وعن خريم بن فاتك الأسدى صاحب رسول الله ﷺ ، أنه سمع رسول الله ﷺ يقول : « أَهْلُ الشَّامِ سَوْطُ اللهِ فِى أَرْضِهِ يَنْتَقِمُ بِهِمْ مِمَّنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَحَرَامٌ عَلَى مُنَافِقِيهِمْ أَنْ يَظْهَرُوا عَلَى مُؤْمِنِيهِمْ ، وَلَا يَمُوتُوا إِلّا هَمًّا ، وَغَمًّا ، وَغَيْظًا ، وَحُزْنًا »(٤) كذا رواه الطبرانى مرفوعًا ، ورواه أحمد وأبو يعلى الموصلى موقوفًا .

---

(١) ضعيف . أخرجه الطبرانى (٧٧١٨) فى الكبير ، والحاكم (٤ / ٥٠٩) فى سنده عفير بن معدان من الضعفاء ، وأخرجه الطبرانى (٧٧٩٦) فى الكبير بسند آخر ، من حديث أبى أمامة أيضًا ، وسنده ضعيف أيضًا ، فيه عبد العزيز بن عبيد الله الحمصى ، وهو من الضعفاء .

(٢) مسند أحمد (٥ / ٢٤٩) .

(٣) صحيح بشواهده ، أخرجه أحمد (٥ / ٢٤٩) وفى سنده عبد الصمد ، وهو صدوق ، وأبو المثنى ذكره البخارى وابن أبى حاتم ، ولم يذكرا فيه جرحًا ، ولا تعديلا .

لكن يشهد له ما أخرجه الطبرانى (١٩ / ٤٢٠) فى الكبير من حديث معاوية بن حيدة ، و (٢٢ / ٥٨) برقم (١٣٧) ، (١٣٨) فى الكبير من حديث واثلة بن الأسقع ، ورواه أبو يعلى من حديث ابن عمر ، قال الهيثمى (١٠ / ٦١) فى المجمع : ورجاله رجال الصحيح .

(٤) ضعيف : أخرجه الطبرانى (٤١٦٣) فى الكبير مرفوعًا ، وأحمد (١٣ / ٤٩٨ – ٤٩٩) موقوفًا ، فيه علتان : الأولى عنعنة الوليد ، وهو مدلس ، والوقف كما رواه أحمد ، وإن كان الموقوف صحيح السند ، وانظر كلام الشيخ الألبانى – حفظه الله – فى السلسلة الضعيفة برقم (١٣) .

٩ - وعن معاوية بن قرة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ : « إِذَا فَسَدَ أَهْلُ الشَّامِ فَلَا خَيْرَ فِيكُمْ ، لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي مَنْصُورِينَ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى تَقُومَ السَّاعَةُ »(١) رواه الإمام أحمد ، وأبو يعلى الموصلى ، وابن ماجه ، والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .

١٠ - وعن عمير بن هانئ ، عن معاوية بن أبى سفيان أنه خطبهم ، قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « لا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي قَائِمَةً بِأَمْرِ اللهِ ، لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ وَلَا مَنْ خَالَفَهُمْ ، حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللهِ ، وَهُمْ عَلَى ذَلِكَ »(٢) قال عمير : قال مالك بن يُخَامِرَ : يا أمير المؤمنين ، سمعت معاذاً يقول : هم بالشام . رواه البخارى ، وغيره .

١١ - ورواه محمد بن كثير عن الأوزاعى عن قتادة عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى الْحَقِّ ، ظَاهِرِينَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ إِلَى الشَّامِ »(٣) رواه الحافظ أبو عبد الله بإسناده ،

---

(١) صحيح ، أخرجه الطيالسى (١٤٥) ، وأحمد (٣ / ٤٣٦) ، والترمذى (٢٢٨٧) ، وابن ماجه (٦) واقتصر على الجزء الثانى ، وكذا الطبرانى (٢٠ / ٢٧) فى الكبير ، وأخرج الطرف الأول منه ابن حبان (٧٢٥٨) ، وأبو نعيم (٧ / ٢٣٠ - ٢٣١) فى حلية الأولياء ، والطبرانى (٢٠ / ٢٧) فى الكبير .

[فائدة عظيمة] اختلف أهل العلم فى المراد بالطائفة المنصورة :

١ - نُقل عن البخارى ، وابن حنبل ، أنهما قالا : أهل الحديث .

٢ - قال القاضى عياض : إنما أراد أحمد أهل السنة والجماعة ، ومن يعتقد مذهب أهل الحديث .

٣ - وقال النووى : ويحتمل أن هذه الطائفة متفرقة بين أنواع المؤمنين ، منهم : شجعان مقاتلون ، ومنهم : فقهاء ، ومنهم : محدِّثون ، ومنهم : زهاد ، وآمرون بالمعروف ، والناهون عن المنكر ، ومنهم أهل أنواع أخرى من الخير ، ولا يلزم أن يكونوا مجتمعين ، بل قد يكونون متفرقين فى أقطار الأرض ، والله أعلم .

(٢) البخارى (٤ / ٢٥٢) ، ومسلم (١٣ / ٦٦ - ٦٧) بنحوه من طريق آخر ، وأحمد (٤ / ١٠١) ، والطبرانى (١٩ / ٣٨٣) فى الكبير ، وليس عندهم قول مالك إلا البخارى .

(٣) قال البخارى : هذا حديث خطأ ، إنما هو قتادة عن مطرف عن عمران .

نقله السيوطى فى جامعه الكبير (١ / ٨٨٧) ثم ذكر قول البخارى .

والمعروف رواية قتادة عن مطرف عن عمران[1] ، والله أعلم .

١٢ – وعن أبى صالح الخولانى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال : « لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي يُقَاتِلُونَ عَلَى أَبْوَابِ دِمَشْقَ ، وَمَا حَوْلَهُ ، وَعَلَى أَبْوَابِ بَيْتِ المَقْدِسِ ، وَمَا حَوْلَهُ ، لَا يَضُرُّهُمْ خُذْلَانُ مَنْ خَذَلَهُمْ ، ظَاهِرِينَ عَلَى الحَقِّ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ »[2] رواه أبو القاسم سليمان بن أحمد اللخمى .

١٣ – وقال الإمام أحمد فى مسنده : ثنا هاشم قال : ثنا عبد الحميد قال : ثنا شَهْرُ بن حَوْشب قال : حدثتنى أسماء بنت يزيد أن أبا ذر الغفارى كان يخدمُ النبىَّ ﷺ ، فإذا فَرَغَ من خدمته أوى إلى المسجد ، فكان هو بيته يضطجع فيه ، فدخل رسول الله ﷺ المسجد ليلة فوجد أبا ذر نائما مُنْجدِلًا[3] فى المسجد فَنَكَتَهُ[4] رسول الله ﷺ برجله ، حتى استوى جالسًا ، فقال له رسول الله ﷺ « أَلا أَرَاكَ نَائمًا ؟ » . فقال أبو ذر : يا رَسُولَ اللهِ ، فأَيْنَ أَنَامُ ، هَلْ لِي مِنْ بَيْتٍ غَيْرِهِ ؟!! فجلس إليه رسول الله ﷺ ، فقال له : « كَيْفَ أَنتَ إِذَا أخرجُوكَ منه ؟ » قال : إذًا ألحقُ بالشَّامِ ، فإن الشَّامَ أرضُ الهجرةِ ، وأرضُ المحشرِ ، وأرضُ الأنبياءِ ، فأكون رجلًا من أهلها . قال له : « كَيْفَ أَنتَ إِذَا أخرجُوكَ مِن الشَّامِ ؟ » قال : إذًا أرجعُ إليه ، فيكونُ هو بيتى ومنزلى . قال له : « كَيْفَ أَنتَ إِذَا أُخرجُوكَ منه الثانيةَ ؟ » قال : إذًا

---

(١) صحيح . أخرجه أبو داود (٢٤٦٧) ، وأحمد (٤ / ٤٢٩) ، والحاكم (٢ / ٧١) ، (٤ / ٤٥٠) ، والطبرانى (١٨ / ١١١ ، ١١٦) فى الكبير .

(٢) رواه أبو يعلى ، ورجاله ثقات ، قال الهيثمى فى مجمع الزوائد (١٠ / ٦١) ، وعزاه السيوطى (١ / ٨٨٨) فى الجامع الكبير إلى عبد الجبار بن عبد الله الخولانى فى تاريخ داريا ، وابن عساكر عن أبى هريرة .

(٣) المنجدل : الملقى ، والساقط على الأرض .

(٤) نكت : يعنى ضرب ، وتقال لمن غمز غيرك بطرفه .

آخذُ سيفى فأقاتلُ عنى ، حَتَّى أموتَ . قال : فكشر إليه رسولُ اللهِ ﷺ فأثبته بيده ، قال : « أَدُلُّكَ عَلَى خَيْرٍ من ذلكَ ؟ » قال : بَلَى ، بأَبِى أنت وأمى يا نبى الله . قال رسول الله ﷺ : « تَنقَادُ لَهُمْ حَيْثُ قَادُوكَ ، وَتنساقُ لهم حيث ساقُوكَ ، حَتَّى تَلْقَانى ، وَأَنتَ عَلَى ذلك »[1] كذا رواه أحمد وإسناده حسن والله أعلم .

١٤ – وقال محمد بن يحيى الذهلى ثنا محمد بن كثير الصنعانى عن معمر عن الزهرى عن صفوان بن عبد الله بن صفوان قال : قام رجل يوم صفين ، فقال : اللهم العن أهل الشام ، فقال على : مَهْ لا تَسُبَّ أهل الشام جمًّا غفيرًا ، فإن فيهم الأبدال[2] .

كذا رواه الزهرى عن صفوان موقوفًا ، وقد رواه الإمام أحمد بن حنبل فى مسنده من وجه آخر مرفوعًا ، قال :

١٥ – ثنا أبو المغيرة ثنا صفوان حدثنى شريح – يعنى ابن عبيد – قال : ذكر أهل الشام عند على بن أبى طالب – رضى الله عنه – وهو بالعراق ، فقالوا : العنهم يا أمير المؤمنين . قال : لا ، إنى سمعت رسول الله ﷺ يقول : « الأَبدالُ يَكونونَ بالشَّامِ ، وَهُمْ أَربعونَ رَجُلًا ، كُلَّما مَاتَ رَجُلٌ أَبْدَلَ اللهُ مكانَهُ رَجُلًا ، يُسقَى بهم الغيثُ ، ويُنتصَرُ بِهِمْ عَلَى الأعداءِ ، ويُصْرَفُ عَنْ

---

(١) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٦ / ٤٥٧) ، والطبرانى (١٦٢٣) فى الكبير . فى سنده شَهْرُ بن حَوْشَب ، وهو من الضعفاء ، لكن للحديث شاهد بنحوه من حديث أبى ذر أخرجه أحمد (٥ / ١٥٦) من طريق داود بن أبى هند عن أبى حرب بن الأسود عن عمه عن أبى ذر ، وكذا أخرجه ابن حبان (٦٦٣٣) . وله شاهد آخر أخرجه أحمد (٥ / ١٧٨) ، وابن حبان (٦٦٣٤) وسنده ضعيف .

(٢) إسناده ضعيف . فى سنده الصنعانى ، قال الحافظ : صدوق كثير الخطأ ، وضعفه أحمد ، وقال البخارى : لين جدًّا ، الميزان (٤ / ١٨ – ١٩) ، التقريب (٢ / ٢٠٣) .

أهلِ الشَّامِ بِهِمُ العذابُ »[1] . رواة هذا الحديث ثقات ، لكنه منقطع ، فإن شريح بن عبيد لم يدرك عليّ بن أبي طالب .

قال الحافظ أبو عبد الله : لم أر في ذكر الأبدال حديثًا متصلًا أحسن من إسناد هذا الحديث ، كذا قال ، والله أعلم .

١٦ - وعن عمران أن النبي ﷺ قال : « دَخَلَ إبْليسُ العراقَ فَقَضَى فِيهَا حَاجَتَهُ ، ثُمَّ دَخَلَ الشَّامَ فطردوهُ ، ثم دَخَلَ مصرَ ، فباضَ فيها ، وَفَرَّخَ ، وَبَسَطَ عَبْقَرِيه »[2] رواه الطبراني .

١٧ - وعن أبي الدرداء أن رسول الله ﷺ قال : « فُسْطاطُ المُسْلِمينَ يَوْم الملحمة بالْغُوطَةِ إلى جانبِ مدينة يُقالُ لها دمَشقُ »[3] رواه أحمد ، وأبو داود ، والطبراني .

١٨ - وعن عوف بن مالك قال : أتيت النبي ﷺ ، وهو في خباءٍ له ، فسلمت عليه ، فقال : « عوف بن مالك ؟ » فقلت : نعم . فقال : « ادْخُلْ » فقلت : اكُلِّي أو بعضي ؟ فقال : « بل كُلُّكَ » فقال : « يا عوفُ ابن مالك اعْدُدْ سِتًّا بَيْنَ يَدَيِ السَّاعةِ[4] : أولهن مَوْتِي » ، فاستبكيتُ حَتَّى جعل يسكتني ، ثم قال : « قُلْ إحْدَى » ، فقلت : إحْدَى . « والثانيةُ : فَتْحُ

---

(١) إسناده ضعيف . فيه انقطاع بين شريح ، وعلى رضي الله عنه ، وأخرجه أحمد (١ / ١١٢) .

(٢) ضعيف . أخرجه الطبراني (١٣٢٩٠) في الكبير ، فيه انقطاع ، قال الهيثمي (١٠ / ٦٠) في مجمع الزوائد : يعقوب بن عبد الله عن ابن عمر ، ولم يسمع منه .

وللحديث طرق أخرى ، استوفى الكلام عليها السيوطي فياللآلئ المصنوعة (١ / ٤٦٦) . قوله : (عبقريه) العبقر : موضع تزعم العرب أنه من أرض الجن ، ثم نسبوا إليه كل شيء تعجبوا من جودة صنعته وقوته ، فقالوا : عبقرى ، وهو واحد ، وجمع ، والأنثى عبقرية ، يقال ثياب عبقرية .

(٣) صحيح . أخرجه أحمد (٥ / ١٩٧) ، وأبو داود (٤٢٩٨) ، والبغوى (٦٢٧٢) في مشكاة المصابيح .

(٤) أي ست علامات لقيام الساعة ، أو لظهور أشراطها المقتربة منها .

بَيْتِ المَقْدِسِ ، قُلْ ثنتان » ، فقلتُ : ثنتان . فقال « والثالثةُ : مُوتانٌ[1] تَكونُ فى أُمّتِى ، تأخذهم مثل نعاس الغنم[2] ، قُلْ ثلاث » ، فقلت : ثلاث . فقال : « والرابعةُ : فتنةٌ تكون فى أمتى » وعظمها ، ثم قال : « قل أربع » ، فقلت : أربع . فقال : « والخامسةُ يفيضُ فِيكم المالُ ، حَتَّى إن الرَّجُلَ ليُعْطَى المائة دِينَارٍ ، فيسخطها ، قُلْ خمس » ، فقلت : خمس . فقال : « والسادسةُ هُدْنَةٌ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ بَنِى الأَصْفَرِ ، فَيَسِيرُونَ عَلَى ثَمَانِينَ غَايَةٍ[3] ، تَحْتَ كُلِّ غَايَةٍ اثْنَا عَشَرَ أَلْفًا ، فُسْطاطُ المُسْلِمينَ يومئذ فى أرضٍ يُقالُ لها الغُوطةُ ، فى مدينةٍ يُقالُ لها دمشقُ »[4] رواه الطبرانى بإسناد جيد .

١٩ – وعن مكحول ، عن معاذ بن جبل قال : قال رسول الله ﷺ : « فُسطاطُ المُؤْمنينَ بالغُوطةِ ، فيها مدينةٌ يُقالُ لها دمشقُ مِنْ خير مدائن الشامِ »[5] رواه شيخ بن حبان .

٢٠ – وقال الإمام أحمد : حدثنا أبو بكر – يعنى ابن أبى مريم – ، عن عبد الرحمن بن جبير بن نفير ، عن أبيه قال : حدثنا رجل من أصحاب محمد ﷺ ، أن رسول الله ﷺ قال : « ستُفْتَحُ عليكُم الشّامُ ، فَإِذَا خُيرتُمُ المنازل فيها ، فعليكم بمدينة يُقالُ لها دمشقُ ؛ فَإِنَّهَا مَعْقِلُ المُسْلِمينَ مِنَ الملاحِمِ ،

---

(١) موتان : بضم الميم ، وسكون الواو ، قيل : الموت الكثير الوقوع .
(٢) كذا فى المخطوطة ، والموجود عند البخارى (كعقاص الغنم) والعقاص هو داء يأخذ الدواب ، فيسيل من أنوفها شىء فتموت فجأة .
قال أبو عبيد : هذه الآية ظهرت فى طاعون عمواس خلافة عمر ، وكان ذلك بعد فتح بيت المقدس .
(٣) غاية : أى راية ، وسميت بذلك لأنها غاية المتبع ، إذا وقفت وقف .
(٤) الطبرانى(١٨ / ٤٢) ، والبيهقى (١٠ / ١٥٥) قال الهيثمى : إسناده حسن . وأخرجه البخارى (٤ / ١٢٤) من طريق آخر مختصرًا ، وابن ماجه (٤٠٤٢) ، (٤٠٩٥) ، وأحمد (٢ / ١٧٤) ، (٦ / ٢٥) ، وابن حبان (٦٦٤٠) .
(٥) إسناده ضعيف ، للانقطاع بين مكحول ، ومعاذ بن جبل رضى الله عنه .

وفُسْطاطُهَا منها بأرضٍ يُقالُ لها الغُوطةُ»[1] .

٢١ – وروى ابن مردويه عن سماك عن عكرمة عن ابن عباس قال : ﴿ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ ﴾[2] قال : أنبئت أنها أنهار دمشق[3] .

---

(١) إسناده ضعيف . أخرجه أحمد (٤ / ١٦٠) . فى سنده ابن أبى مريم ، وهو من الضعفاء . انظر : التهذيب (١٢ / ٢٨) ، الضعفاء الكبير للعقيلى (١٣٢٤) ، والضعفاء للنسائى (٦٦٨) وغيرها .

(٢) سورة المؤمنون : ٥٠ .

(٣) رواه ابن أبى حاتم ، عن ابن عباس كما فى تفسير ابن كثير (٣ / ٢٤٦) ، وأورده ابن جرير الطبرى (٩ / ٢٠) بسنده عن سعيد بن المسيَّب ، وقد أورد الطبرى ، وابن كثير الأقوال الأخرى الواردة فى الآية ، ثم رجح ابن كثير أن المقصود هو بيت المقدس .

فصل

فى ذكر أحاديث فيها أن الفتن من نحو المشرق

٢٢ - روى البخارى ومسلم فى صحيحهما ، واللفظ لمسلم عن ابن عمر ، أن رسول الله ﷺ قَامَ عِنْدَ بَابِ حَفْصَةَ ، فَقَالَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ : « الْفِتْنَةُ هَـٰهُنَا مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ »[1] يَعْنِى الْمَشْرِقَ .

٢٣ - وعنه قال : سمعتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يُشِيرُ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، ويقول : « هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَـٰهُنَا ، هَا إِنَّ الْفِتْنَةَ هَـٰهُنَا » ثلاثًا « حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ »[2] .

وفى لفظ آخر « ألا إن الفتنة هَـٰهُنَا »[3] مرتين ، وفى بعض طرق البخارى عن ابن عمر قال : قام النبى ﷺ خطيبًا ، فَأَشَارَ نَحْوَ مَسْكَنِ عَائِشَةَ ، فقال : « هُنَا الْفِتْنَةُ » ثلاثًا « مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ »[4] . وفى طريق أخرى : قام إلى جَنْبِ الْمِنْبَرِ[5] ، وفى آخر : عَلَى الْمِنْبَرِ[6] .

٢٤ - وعن ابن عمر أيضًا ذكر النبى ﷺ قال : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى شَامِنَا ، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِى يَمَنِنَا » قالها مرارًا ، فلما كان فى الثالثة ، أو الرابعة ،

---

(١) البخارى (٩ / ٦٧) ، ومسلم (١٨ / ٣١) .
(٢) مسلم (١٨ / ٣٢) .
(٣) مسلم (١٨ / ٣١) .
(٤) البخارى (٤ / ١٠٠) .
(٥) البخارى (٩ / ٦٧) .
(٦) البخارى (٤ / ٢٢٠) ، والترمذى (٢٣٧٠) .

قالوا : يا رسول الله ، ففى عراقنا ؟! ، قال : « بِهَا الزَّلَازِلُ ، والْفِتَنُ ، وَبِهَا يَطْلُعُ قَرْنُ الشَّيْطَانِ »[1] رواه البخارى[2] ، والترمذى ، والطبرانى ، واللفظ له .

٢٥ – وروى مسلم عن فضيل[3] .

٢٦ – وروى الأعمش عن عبد الله بن ضرار الأسدى عن أبيه عن عبد الله قال : (قَسم اللهُ الخيرَ ، فَجَعَلَ تِسْعَةَ أَعشارِهِ فى الشَّامِ ، وبقيَّته فى سائرِ الأرضِ ، وقسم اللهُ الشرَّ فَجَعَلَ جُزْءًا منه فى الشَّامِ ، وبقيَّتُهُ فى سائر الأرض)[4] . ورواه أحمد بنحوه .

٢٧ – وعن زيد بن ثابت قال : بينما نحن حول رسول الله ﷺ نُؤَلِّف القرآن من الرقاع[5] ، إذ قال رسول الله ﷺ : « طُوبَى لِلشَّامِ » قيل : ولم ذاك يا رسول الله ؟ قال : « إِنَّ مَلَائِكَةَ الرَّحْمَـٰنِ بَاسِطَةٌ أَجْنِحَتَها عَلَيْهِ »[6] رواه الإمام أحمد ، والترمذى ، والطبرانى ، وإسناده على شرط الصحيح .

٢٨ – وعن سالم بن عبد الله ، عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ :

---

(١) سبق تخريجه برقم (٥) .

(٢) سقط من المخطوطة (البخارى والترمذى) .

(٣) حدث سقط فى المخطوطة ، وبالرجوع إلى صحيح مسلم ، نرجح أن السقط الحديث التالى : عن فضيل قال سمعت سالم بن عبد الله بن عمر يقول : يا أهل العراق ، ما أسألكم عن الصغيرة ، وأركبكم للكبيرة سمعت أبى عبد الله بن عمر يقول : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إن الفتنة تجىء من ههنا وأومأ بيده نحو المشرق ، من حيث يطلع قرنا الشيطان » . هذا والله أعلم .

تنبيه : جاء الحديث الساقط فى آخر المخطوطة ، لذا لزم الإشارة .

(٤) إسناده ضعيف . أخرجه الطبرانى (٨٨٨١) فى الكبير ، فى سنده عبد الله بن ضرار من الضعفاء .

(٥) يعنى نجمع بين أجزائه المتفرقة فى الجلود ، والعظام ، ونحوها مما كان يكتب عليه فى العهد الأول .

(٦) صحيح . أخرجه أحمد (٥ / ١٨٤ – ١٨٥) ، والترمذى (٤٠٤٩) ، وابن حبان (٧٢٦٠) ، والطبرانى (٤٩٣٣) فى الكبير ، والحاكم (٢ / ٢٢٩) وصححه ، وأقره الذهبى ، وانظر كلام الشيخ الألبانى – حفظه الله – على رجال الحديث فى السلسلة الصحيحة (٥٠٣) .

« سَتَخْرُجُ نَارٌ مِنْ حَضْرَمَوْتَ ، أَوْ مِنْ بَحْرِ حَضْرَمَوْتَ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيامَةِ ، تَحْشُرُ النَّاسَ » قال : قلنا : يا رسول الله فما تأمرنا ؟ قال : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ »[1] رواه أحمد والترمذى ، وقال : حديث صحيح غريب .

٢٩ – وعن أبى إدريس الخولانى ، عن عبد الله بن حوالة قال : قال رسول الله ﷺ : « إِنَّكُم سَتُجَنَّدُونَ أَجنادًا ، جندًا بالشَّامِ ، وجُندًا بالعراقِ ، وجُندًا باليمنِ » فقال ابن حوالة : خِرْ لى يا رسول الله ؟ قال : « عَلَيْكَ بِالشَّامِ ، فَمَنْ أَبَى ، فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ ، وَلْيُسْقَ من غُدُرِهِ ، فَإِنَّ اللهَ تَكَفَّلَ لى بالشَّامِ وَأَهلِهِ »[2] فكان أبو إدريس الخولانى إذا حدث بهذا الحديث التفت إلى أبى عامر ، فقال : من تكفل الله به فلا ضيعة عليه .

قال الحافظ أبو عبد الله المقدسى : هذا حديث مشهور ، وإسناده إسناد صحيح ، وقد رواه غير واحد عن عبد الله بن حوالة .

٣٠ – وعن بهز بن حكيم ، عن أبيه ، عن جده قال : قلت : يا رَسُولَ اللهِ ! أَينَ تَأْمُرُنِى ؟ قال : « هَـٰهُنَا » وَنَحَا بِيَدِهِ ، نَحْوَ الشَّامِ[3] . رواه الإمام أحمد ، والنسائى ، والترمذى ، وقال : حديث حسن صحيح .

٣١ – وعن بكار بن تميم ، عن مكحول ، عن واثلة قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول لحذيفة بن اليمان ، ومعاذ بن جبل ، وهما يستشيرانه فى المنزل ،

---

(١) صحيح . أخرجه أحمد (٢ / ٦٩) ، والترمذى (٢٣١٤) ، وابن حبان (٧٢٦١) ، ورواه الهيثمى فى المجمع (١٠ / ٦١) وقال : رواه أبو يعلى ورجاله رجال الصحيح .

(٢) صحيح . أخرجه أحمد (٤ / ١١٠) ، (٥ / ٣٣ ، ٢٨٨) ، وابن حبان (٧٢٦٢) ، والحاكم (٤ / ٥١٠) وصححه وأقره الذهبى ، وللحديث شاهد عند الطبرانى (١٨ / ٢٥١) فى الكبير من حديث العرباض بن سارية ، قال الهيثمى (١٠ / ٥٩) : رجاله ثقات ، وله شواهد أخرى .

(٣) إسناده حسن . أخرجه أحمد (٥ / ٥) ، والترمذى (٢٢٨٨) فى سند بهز بن حكيم ، صدوق كما فى التقريب (١ / ١٠٩) .

فأومأ إلى الشام ، ثم سألاه فأومأ إلى الشَّامِ ، ثم سألاه فأومأ إلى الشَّامِ ، قال : « عَلَيْكُمْ بِالشَّامِ فَإِنَّهَا صفوةُ بلادِ الله - عز وجلِ - يَسْكُنُها خيرتُه مِن خَلقِهِ ، فَمَنْ أَبى فَلْيَلْحَقْ بِيَمَنِهِ ، وَلْيُسْقَ من غُدُرِهِ ، فإِنَّ اللهَ - عز وجل - تَكَفَّلَ لِى بالشَّامِ وأهلِهِ »[1] . رواه الحافظ يحيى بن صاعد بإسناده .

٣٢ - وعن فضيل بن غزوان قال : سمعت عبد الله بن عمر يقول : يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، مَا أَسْأَلَكُمْ عَنِ الصَّغِيرَةِ ، وَأَرْكَبُكُمْ لِلْكَبِيرَةِ ، سَمِعْتُ أَبى عبدَ الله ابن عمر يَقُولُ : سمعت رسول الله ﷺ يقول : « إِنَّ الْفِتْنَةَ تَجِىءُ مِنْ هَـٰهُنَا ، وَأَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الْمَشْرِقِ ، مِنْ حَيْثُ يَطْلُعُ قَرْنَا الشَّيْطَانِ »[2] . وَأَنْتُمْ يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ ، وَإِنَّمَا قَتَلَ مُوسَى الَّذِى قَتَلَ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ خَطَأً ، فَقَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ : ﴿ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا ﴾[3] . أخرج البخارى من هذا الحديث المرفوع إلى النبى ﷺ .

آخره

والحمد لله وحده ، وصلى الله على سيدنا محمد

وعلى آله وصحبه وسلم .

تمت بقلم الفقير إليه - عز شأنه -

محمد بن بدوى

---

(١) الطبرانى (٢٢ / ٥٨) فى الكبير برقم (١٣٧) ، (١٣٨) ، وقال الهيثمى : رواه الطبرانى بأسانيد كلها ضعيفة ، قلت : الحديث له شواهد ، وسبق بيانها . ولذا فقد حكم الشيخ الألبانى على الحديث بالصحة كما فى صحيح الجامع (٣٩٤٩) .

(٢) البخارى (٩ / ٦٧) مقتصرًا على المرفوع ، وأخرجه كاملًا مسلم (١٨ / ٣٢) وانظر رقم (٤٥) .

(٣) سورة طه : ٤٠ .

تم التحقيق والتعليق ،

والحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات القرآنية

فهرس الأحاديث النبوية

فهرس الآثار

فهرس الموضوعات